عقيدة أهل السُّنة والجماعة

لفضيلة الشيخ:
صالح بن
عبدالعزيز آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

عقيدة أهل السنة والجماعة تشمل ثلاثة أقسام:

أركان الإيمان، والمنهج، وحسن الخلق

إن بحث أخلاق الداعي الى الله عز وجل وصفاته؛ بحث الخلق وما يتحلى به الموحد المؤمن صاحب السنة من الأخلاق هذا قسم ونوع وباب من أبواب عقيدة اهل السنة والجماعة.

فعقيدة أهل السنة والجماعة تشمل ثلاثة أقسام:

١- تشمل بيان أركان الإيمان الستة وما يتصل بذلك الإيمان بالله؛ توحيده في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، إيمان بالملائكة بالكتب بالرسل باليوم الآخر بالقدر خيره وشره من الله تعالى وما يبحث في ذلك.

٢- وأيضا القسم الثاني من أقسام العقيدة – عقيدة أهل السنة والجماعة- أن يكون على نهج صحيح في أنواع التعامل مخالفا الفرق الضالة؛ ولهذا بحث أهل السنة في العقيدة:

أ- مسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

ب- ومسائل طاعة الولاة وعدم الخروج على الوالي وطاعة الوالي في غير المعصية،

ج- وبحثوا مسائل الصحابة وأمهات المؤمنين،

د- وبحثوا مسألة المسح على الخفين،

و- وبحثوا الحج والجهاد مع الأمراء أبـرارا كانوا أم فجارا،

ز- وبحثوا مسائل كثيرة صارت من العقيدة؛ لأنه بها فارق السني أهل البدع.

٣- والقسم الثالث من الإعتقاد الأخلاق.

ولهذا لو تأمل متأمـل والواسـطية لـشيخ الإسلام ابن تيمية لوجـده قـسمها هـذه الأقسام الثلاثة فبين فيها أن هـذه الرسـالة موضوعة لبيان معتقد أهل السنة والجماعـة، فقال في أولها: (أما بعد فهذا إعتقاد الفرقة الناجية والطائفة المنـصورة أهـل الـسنة والجماعة) وساق معتقدهم ثم في آخره ذكر أخلاقهم في أنفسهم وعبادتهم وذكر صفات أهل السنة والجماعة قال: وهـم يـأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وهم يـأمرون بالصلاة ويقومون الليل ويصلون الأرحـام ويأمرون بذلك ويخالفون الناس بخلق حسن، الى آخر ما ذكر فيها من موضوعات.

إذن الكلام عن أخلاق الداعي ليس كلامـا أدبيا، ليس كلامـا في الآداب، ومـن رأى الفصل في هذه الثلاث في عقيدة أهل السنة والجماعة، فلم يفهم عقيـدة أهـل الـسنة والجماعة، فصاحب السنة هو الذي يمتثـل هذه الثلاثة، فتجد أنه في خلقه في دعوتـه متمثلا السنة، كما أنه في أمور التعامل ممتـثلا السنة، كما أنه في أمور العقيدة ممتثل السنة.

هذا بعموم يبين أن هذا قد تماثل سنة محمد ، ولاشك أن القسمين الأولين مـن العقيـدة والمنهج هذا واجب، والأخلاق منقسمة الى ماهو واجب وما هو مـستحب بحـسب تفاصيلها في ذلك.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان

إلى يوم الدين.